

جمالية الذكاء الاصطناعي والصورة الرقمية في فيلم HER للمخرج "جونز سبيك"

The Aesthetics of Artificial Intelligence And The Digital Image In Movie HER by the Director " Spike Jonze's "

ميمونة سعيدي^{1*}¹ جامعة سعيدة. الدكتور مولاي الطاهر، الجزائر، mimouna.saidi@univ-saida.dz

تاريخ النشر: 2024/01/25

تاريخ القبول: 2023/11/18

تاريخ الاستلام: 2023/09/01

ملخص:

شهد الفن السينمائي عبر منعرجاته الفنية؛ ظهور العديد من الأنماط والأنواع الكلاسيكية التقليدية، لتظهر بعد ذلك الأشكال الأخرى بتقنياتها وأساليبها الحديثة، ومن بينها السينما الرقمية بشقيها الواقعي والوسائطي الإلكتروني، والذي حظي باهتمام كبير من قبل المخرجين لكونه يقوم على التغيير، موظفين في ذلك تقنيات حديثة تعطي صبغة فنية جمالية، يكون هدفها إرضاء ذائقة المتلقي. وبناء على ذلك فإن إشكالية الدراسة تتحدد كالتالي: كيف أثرت الصورة الرقمية في بنية المشهد السينمائي الرقمي؟

إنّ الهدف الذي تصبو إليه هاته الدراسة هو ضمّ المجال الرقمي والذكاء الاصطناعي في الفن السينمائي بوصفه لوناً سائر تطورات العصر، لذا اخترنا فيلم her للمخرج "جونز سبيك Spike Jonze" لإبراز الذكاء الاصطناعي وأهم الوسائط الرقمية التي استخدمت وأعطت جمالية في الفيلم، ومن بين النتائج التي توصلت إليها هو توفيق المخرج في توظيف الوسائط الرقمية التي تعكس الواقع المتخيل الذي عايشه بطل الفيلم.

كلمات مفتاحية: الذكاء الاصطناعي، الوسائط الرقمية، السينما الرقمية، فيلم HER، جونز سبيك .

Abstract:

Cinematic art witnessed its artistic twists; The emergence of many traditional classical styles and genres, Then other forms appear with their modern techniques and methods, Among them is digital cinema, in both its realistic and electronic media parts, which has received great attention from directors because it is based on change. Employed in this modern techniques that give an aesthetic artistic character, the aim of which is to satisfy the taste of the recipient. Accordingly, the problem of the study is defined as follows: How did Digital image affect the structure of the digital cinema scene?

The objective of this study is to include the digital field and artificial intelligence in cinematic art as a color that keeps pace with the developments of the times. So we chose the film Her, directed by Spike Jonze. To highlight artificial intelligence and the most important digital media that were used and aesthetically pleasing in the film, Among the findings I reached was the director's success in employing digital media that reflects the imagined reality experienced by the film's hero.

Keywords: Artificial Intelligence; Digital Media; Digital Cinema; HER Film; Jones Speck.

مقدمة:

لم تعد الأفلام السينمائية تنكئ على الأشكال التقليدية؛ بل بات على المخرجين السينمائيين إعادة النظر في رؤيتهم الإخراجية، وكيفية التواصل ونقل المعرفة الفنية، خاصة في ظل التقدم والتطور المعرفي، إذ ظهر توظيف الأدوات التكنولوجية الأكثر انتشارا وانبساطا لتحقيق الأهداف المُتَوَخَّاة في المجال الإلكتروني الرقمي الوسائطي، فالوسائطية في مثل هذا النوع "تدل على المبادلات بين وسائل الإعلام والسينما، لا سيما فيما يتعلق بمقوماتها الخاصة وتأثيرها في الفن السينمائي، وأن كل وسيلة إعلام تؤثر في الأخرى مثل نمط من الإضاءة السينمائية يستعمل في الأسلوب الفيلمي؛ لتواكب المناظر وتداخل الصور والتبطين أو التتابع المتوتر، ويجري إعادة تقديمه وصوغه بواسطة الإيماء الجسدي، والمونتاج السري للمشاهد القصيرة أو اللقطات الفلمية التي تتحول إلى تقنية في الكتابة الدرامية (بشارف، 2019/2018، ص14)، وبناء على ذلك فإن إشكالية الدراسة تتحدد كالاتي: كيف أثرت الصورة الرقمية في بنية المشهد السينمائي الرقمي؟

والهدف الذي نصبو إليه لا ينحصر على مجال الإعلام الآلي وتكنولوجيا هندسة المعلومات فحسب؛ بل يمكننا أن نضمَّ المجال الرقمي في فنون أخرى متباينة، والتي تندرج ضمن الفن السينمائي بوصفه لونًا ساير تطورات العصر، فنُلَفِّي أن الأفلام التي وظفت التقنيات الحديثة؛ تعتمد على "الجمع بين المنطقية واللامنطقية، والدمج بين الواقع والخيال، والعمل على تقديم المحتوى الفني الناتج ضمن إطار محدد يضعه المخرج" (عرفان، 2020، ص05)، كما يبحث في اللاشعور الإنساني الذي يشوبه التناقض والصراعات الداخلية النفسية للفرد، مما يؤول إلى الغوص في خلجاته المكتئبة جرَّاء ما يحدث، والوضع الذي آل إليه باستعمال مشاهد بصرية تعكس المراحل المؤلمة التي يمرُّ بها الفرد.

ومن أجل التعمق في حيثيات هذه الدراسة؛ عملتُ على توضيح ماهية السينما الرقمية والتعريف بالمصطلح، ثم عرَّجت بعد ذلك على إبراز الذكاء الاصطناعي في فيلم her للمخرج "جونز سبيك Spike Jonze"، وأهم الوسائط الرقمية التي استخدمها في الفيلم، ثم دراسة الثيمات الموظفة والمضامين التي تحتويها، ثم الخاتمة التي ضمَّنتها نتائج توصل إليها البحث.

1. ماهية الصورة الرقمية

التقنية الرقمية هي ترابط وتسلسل لمجتمع تكنولوجيا المعلوماتية، المتضمن للعديد من العناصر التي تحتوي مكونات الكمبيوتر، والبرمجيات، وشبكة الاتصالات، وجل هاته العناصر بتعدد أنواعها وأشكالها؛ تُحوَّل البيانات وتغيرها إلى معلومات.

وقد اشتُقَّت لفظة "رقمية" من الكلمة اللاتينية Digital بمعنى نظام يستخدم لضبط البيانات، بما أنها قيمة متميزة مستقلة عن غيرها، وهو الوسيط الذي اكتشف تحت ظروف الممارسة الفعلية، وأنشئ عبر تقنية الحاسوب، "ولا شك أنَّ التقنيات والإمكانات التي يتمتع بها الحاسوب والشبكة العنكبوتية؛ يتيح للمبدع مزيداً من التألق، ويقيم رافداً جديداً للكتابة الإبداعية، أو الكتابة الرقمية" (متولي، 2016، ص 82) لتفسح المجال على جُلِّ الفنون، خاصة المجال السينمائي، ليظهر بما يسمى السينما الرقمية أو سينما الحاسوب، وهاته التقنية لاقت نجاحاً باهراً وانتشاراً في البيئة العالمية، وقد برزت مواكبة لظهور الحاسوب وغوصه في عالم الإنتاج السينمائي؛ عبر وسائط تشمل المؤثرات السمعية الصوتية والبصرية، ووسائط اللون واستعمال الأرقام، وكلها تقنيات رقمية إلكترونية أفرزها التقدم العلمي الحديث، وتطوره عبر مراحل وحَقَبٍ مضت.

وهذا التقدم الرقمي والإلكتروني؛ شمل صناعة الفيلم السينمائي، فجرى تغيير أسلوبه التقليدي، إذ سرعان ما ظهرت الكاميرا الرقمية، فتغيَّر أسلوب التعامل مع الصور بكونها "إشارات كهربائية ثنائية (رقمية)، بدلاً من طبعها وتمحيصها كيميائية على ورق حساس، كما تلتقط الصور والأقلام في أجهزة الكمبيوتر أو الجوال، ولا يوجد شريط، بل لا توجد صورة ملموسة أصلاً، ولكننا نراها ونتناقلها.. هذا ما يحدث مع السينما الرقمية" (القيسي، ص 146)، التي تحتوي على مميزات وأسلوب مغاير عما هو معترف به آنفاً، وقد أحدث هذا التطور ضجةً عالمية في ظل تغيير نمط التصوير، الذي سيصبح مجموعة أرقام ثنائية تنقل على الحواسيب العادية، تسهل صناعة الفيلم السينمائي ببعده الجمالي، من دون خسائر مادية باهظة، على عكس ما كان عليه سابقاً بميزانيات ضخمة، كما أنَّ الفيلم الرقمي يُسهِّل نقل "المعلومات تماماً كما هو في النسخة الأصلية، ما دام القرص الرقمي سليماً" (القيسي، ص 146)، ولهذا اعتمد المخرجون السينمائيون على مثل هذه الأفلام؛ لأهمية التقنيات الجمالية وأساليبها الفنية، إضافة إلى تسيير إنتاج الفيلم وسرعة تسويقه.

2. الذكاء الاصطناعي في فيلم her للمخرج "جونز سبيك" Spike Jonze

كيف لذرة إلكترونية أن تُسَيِّر مشاعر البشرية؟ كيف أنها تساير الفرد في خلوته وتمارس معه الجنس؟ هل اِضْمَحَلَّت المشاعر والأحاسيس بين الفرد والفرد الآخر من الجنس اللطيف؟ هل حقا استغنى الأفراد عن بعضهما، وحلت محلها أنظمة التشغيل التي هلوست عقل الفرد الواحد واستحوذت عليه؟

يعرض فيلم Her* للمخرج "جونز سبيك"؛ الواقع الرومانسي الخيالي والظاهرة الخطيرة التي يواجهها العالم في ظل تطورات التقنيات المعلوماتية والإلكترونية والتكنولوجية، ومما لا شك فيه أن التقنية الرقمية الحديثة الموظفة في فيلم Her لها الأثر الأكبر في تسهيل وتسريع عمليات الوصول والتواصل مع المتلقي، فقد أحدث تحولاً كبيراً؛ بانتقاله "من شعرية النص إلى شعرية الصورة، وتقويضها لمنظومة الدراما التقليدية بكل مفاهيمها وأبعادها، والتي تتلخص في سيادة النص؛ الأمر الذي وُلدَ جدلاً في أوساط المهتمين بالسينما، الذين انقسموا بين منتصر للفرجة باستعمال الوسائط الإلكترونية، وبين الفرجة الحية" (البريكي، ص 99) التقليدية وبين التقنيات الكلاسيكية والتقنيات الحديثة المعاصرة؛ في توظيف الميديولوجيا في السينما، وإنَّ المخرج المنتمي لهاته الأنواع من الأفلام؛ له رؤيته الخاصة ونظريته في استعمال هاته التقنية المتطورة، إذ يرى "بعض المخرجين الكلاسيكيين بأنه يجب أن تتجرد السينما من الوسائطية؛ لأنه يفقد توازنها وتصبح منظومة ترفيهية، أو تعليمية لها سيادتها الخاصة في النصوص والأفلام السينمائية، ولها قواعدما التي تحكمها، ومتلقيها الذي يستقبل العرض بعفويته، أما في الجهة المقابلة فيوجد مخرجون سينمائيون يؤيدون فكرة الوسائطية واستخدامها" (رميساء، 2020-2021، ص 25)، وذلك لحملها البعد الجمالي في إضافتها، وما يتناسب مع الفيلم السينمائي لجلب ذائقة المتلقي، واندماجه مع الأحداث الآنية التي يعيشها، فعند مشاهدته لمثل هاته الأفلام المواكبة لعصره؛ فقد يتفاعل معها دون إدراكه المقصود الذي يحاول الوصول إليه حتى نهاية الحكاية والقصة التي يعرضها الفيلم.

ولعل المخرج "جونز سبيك" قد تأثر بالتقنيات الحديثة، ووظف الوسائط الرقمية لإعطاء الصورة جماليات وظيفية تعكس الواقع الذي يعيشه البطل، ومن بينها نجد الوسائط المرئية التي وظّفها المخرج بأنها "وسيط مرئي، وعلى المستوى الأساسي، يعزز فكرة أنَّ الرؤية هي الثقة، وهو أيضاً وسيط ووسيلة جماعية قائمة على نقل الأفكار والمعتقدات من القلة إلى الكثرة (عامة الجماهير التي تجلس بالمنازل لمشاهدتها)" (بريس، 2012، ص 27)، وتفسيراً لذلك نلقي البطل "تيودور" عند كتابته للرسائل بعبارات منمقة وبأسلوب تقني حديث، وبتلفظه للكلمات يعمل الحاسوب على كتابة تلك الرسائل دون أن حصول لَمْسٍ للوحة المفاتيح.

* - فيلم Her فيلم خيال علمي ورومانسية 2013 من تأليف وإخراج سبايك جونز. من بطولة خواكين فينيكس، إيمي آدامز، روني مارا، أوليفيا وايلد وسكارليت جوهانسون. يدور الفيلم حول كاتب يطور علاقة مع نظام تشغيل ذكي ذو صوت وشخصية أنثى. عُرض الفيلم لأول في مهرجان نيويورك السينمائي في 13 أكتوبر، 2013 وصدر في دور العرض في 18 ديسمبر، 2013 [https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%87%D9%8A_\(%D9%81%D9%8A%D9%84%D9%85\)](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%87%D9%8A_(%D9%81%D9%8A%D9%84%D9%85)).

واستنادا إلى ما سبق؛ هناك وسيط تقني آخر موظف في هذا الفيلم السينمائي الرقمي، يتمثل في تقنية "فلاش باك" التي تعكس مجريات أحداث سبق وأن حدثت، نحو استقطاب صورة الماضي واستحضار الذكريات اليومية السعيدة للبطل "تيودور" مع زوجته، وما آلا إليه بعد طلاقهما بسبب غطرسته وتعجرفه وأنانيته المثالية.

ومما ينبغي ذكره أيضًا؛ تقنية "الليزر" المستعملة في الفيلم، والتي وظفت لتعكس الأصوات الطبيعية وتصميم الأشكال المختلفة في التفضيئ السينمائي بصورة متوازنة "وخلق الصورة الجديدة السمعية البصرية، نتيجة تطبيق المعلوماتية على قيادة الأشكال والألوان والإيقاعات البصرية والصوتية" (بشارف، 2018/2019، ص 20)، فنلفي مثلا في فيلم "Her" بأن المخرج استعمل تقنية الليزر ليظهر البرق، فيخلق تحوّل في المشهد وفي الشخصيات، وهذا يظهر جليا في مشهد عدم اقتناع البطل بمضاجعة الفتاة التي أرسلت إليه، وبذل ذلك أوصلها لركوب سيارة الأجرة.

ونجد أيضا تقنية أخرى تعتمد عليها السينما الرقمية، وهي تقنية الإسقاط الضوئي التي تعد من التقنيات المعاصرة، وقد استخدمها المخرج في هذا الفيلم لإضفاء صبغة جمالية ذات دلالات إيحائية ورموز تشفيرية؛ ليتفاعل معها المتلقي ويتجاوب مع تلك الإسقاطات الحديثة الموظفة، ونلفيها في الفيلم متمثلة في اللعبة الإلكترونية "ولد الفضاء" التي يلعب بها "تيودور" أوقات فراغه، ويتجادل معها وكأنه إنسان بشري.



وتماشيا مع ما ذكر آنفا؛ نجد دمج تقنية الحاسوب الرقمية الموظفة في الفيلم السينمائي مع البطل "تيودور" ليشكلا بُعدًا جماليا فنيا لجلب ذائقة المتلقي، ودَمَجِه مع الأحداث الأنية التي يتعايش معها ويشعر بها، فعند مشاهدة مثل هاته الأفلام المواقبة لعصره؛ فإنه يتفاعل معها ويتشارك في أحداثها ويعيش مراحل تطور القصة، فالحب الموجود بين البطل "تيودور" ونظام التشغيل "سامانثا" قد تفاعل معه المتلقي دون إدراك أفق التوقع الذي سيصل إليه، والنهائية المأسوية التي سيعيشها البطل.

ونجد تقنية نظام التشغيل الإلكتروني "سامانثا" بات من الوسائل الإلكترونية المستعملة، والتقنيات الحديثة القادرة على تغطية العيوب والنقائص الموجودة في المجتمع خاصة عند افتراق الأحبة، فبواسطة نظام التشغيل هذا يستطيع المستخدم أن يقيم علاقة ديناميكية، وإنجاز تجانس وتمائل يواكب متطلبات الفرد بشتى أنواعها،

عبر توظيف الوسائط الرقمية المتباينة والمختلفة (مورلي، 2007، ص 87-88)، وذلك لإرضاء ذائقة المتلقي والاستماع إلى مداخلاته وآرائه الفكرية، وتمثلاته الثقافية والشعرية والاجتماعية.

3. المعالجة الديماغوجية في فيلم "Her":

1.3 ثيمة اللذة والرومانسية الجنسية الرقمية:

يذهب "جونز" إلى محاولة تصوير مشهد جنسي دون جسدين واقعيين، والذي يبدو وكأنه نوع من أنواع "الجنس عبر الهاتف"، وهذا ما يجسد اليوم عبر مواقع التواصل بين الشباب، أو كما نلاحظه في هذا الفيلم "مشهد الحب الرقمي" الذي يستعصي تصويره وتمثيله بسبب كيان عديم الجسد، ويعوّض بشاشة مظلمة دون أن يكشف عن علاقتهما الجنسية المباشرة، لكونها علاقة رقمية لا يمكن عرضها إذ هي بين عنصرين: العنصر البشري والعنصر الآخر هو نظام تشغيل إلكتروني، ليحدث بذلك عنصر الالتواء الذي يُفصح عن شخصية "ثيودور" بكونه رجلاً يتظاهر بأنه امرأة، وهذا الأمر يجعل من التمثيل السينمائي الكلاسيكي يتزعزع مكانه، وينحو نحو اتجاه آخر إلى بيئة رقمية عوّضت عما كان يمثل سابقاً، والسبب راجع إلى التفاعل مع آلات التشغيل الموجودة في رحلة البطل ليصبح مخلوقاً هجيناً، فحيناً نشهده جزءاً آلياً وحيناً آخر نلاحظه جزءاً بشرياً، وهذا التحول والدور الجديد الذي أدّاه البطل والمؤثر الخاص الذي ولّده الكمبيوتر في صناعة الفيلم؛ يعكس "فانتازمات واستيهامات وتخيلات وأوهام وإسقاطات وذكريات مكبوتة... والبحث عن اللذة - بشكل مغاير - فيه مغامرة في حد ذاتها" (أشويكة، 2008، ص 120)، وقد عرضها المخرج عبر رسائل الحاسوب، والمشاهد الجنسية المباشرة وغير المباشرة عبر الهاتف، وهذا ما يُفسّر الرغبات المكبوتة التي يعيشها البطل في قضاء حاجاته، مما يجعل الأمر خارجاً عن المألوف، والتتقيب عن إشباع الرغبات بصورة مازورشية إيذائية لفظية وبدنية، ولو كان ذلك عبر مواقع التواصل وأجهزة التنظيم.

2.3 إنسانية الذكاء الاصطناعي*

من الغريب أن نرى إنسانية الحاسوب الإلكتروني وانعكاساته الحسية على البشرية، في حين تتجرد المشاعر من الإنسان ويصبح قاسياً على غيره دون الإحساس بشعوره وبخلجاته النفسية، هذا ما دفع بالمخرج أن ينحو بأحداث الفيلم نحو أحاسيس مغايرة عن مثل التي هي مألوفة لدينا، فقد انتشل شخصية "تيودور" من مجتمع يسوده جفاف العواطف وحرمان عاطفي خرب طمأنينة أفراد المجتمع وسعادتهم بسبب عدم الثقة والخيانة، مما أدى ببطل القصة في إنتحال شخصية أخرى كانت حبيسة اللاشعور الداخلي وهاجس الخوف والخوف المضاد والبحث عن الخلاص، ليغذي بذلك حرمانه العاطفي الذي عايشه منذ طلاقه من زوجته.

وهكذا نجد وقوع "تيودور" في حب نظام التشغيل "سامانثا" ليس بالصدفة، وإنما رسالة أراد أن يوجهها مخرج الفيلم؛ بأنّ البشرية الإنسانية في تغيير مستمر ومتواصل يملؤها الحقد والكراهية والبغض، وعلى العكس من ذلك، يتبين أنّ الأنظمة الإلكترونية شعرت وحنّت على البطل، حتى وصل به الأمر إلى الحب وممارسة الجنس والشغف بالحياة، ليعكس بذلك الخلل الذي طرأ في المجتمعات وانتشار اللاإنسانية بين الفرد والآخر، لكن هذه "التركيبة الإزدواجية المتلاقية والمتعارضة والمتباعدة في شخصية تيودور والتي جسدها بحرفية أدائية تمثيلية سينمائية في رحلة فصلت عبر كادرات أو إطارات فنية، مبرزة تناقضات وتباينات وصراعات نفسجسمية تكمن في حب الجسد والشهوات حتى الشذوذ الجنسي، والتحكم في العقل والدفاع عن الفضيلة "والعلاقة بين الممكن والمستحيل الذي أفرزته شخصية البطل عبر دورها المنشطر بين عالم تيودور الناعم والعالم الآخر البركان" (محمد، د ت، ص 190).

ليصل الفيلم إلى ذروته عندما طلبت "سامانثا" من "تيودور" أن يمارس الجنس مع امرأة أرسلتها له، لتسهيل الممارسة معه على حسب ظنها، وذلك من أجل اتصال حقيقي كي يشعر بها، إلا أنّ هاته العلاقات الإنسانية التي تعايشها تظهر هشّة بينهما، وتتوقف بغتة لذعر "تيودور" الذي فقد حُبّ حياته وزوجته بطلاقه منها بسبب المثالية التي يتصف بها، لتحضر شخصية "غير متوازنة أو مهتزة في بعض الأحيان، وكأنها مسكونة بخوف وجودي عميق ودفين، أو يتهددها خطر خفي لا تريد كشفه.. مما يجعلها غريبة الأطوار غالباً ما تنتهي مصائرهما بشكل عجائبي" (أشويكة، 2008، ص 121).

*مصطلح ازداد استخدامه مؤخراً في ظل النهضة التقنية التي شاهدها العالم في مجال تطور الآلات. رغم أن "الذكاء الاصطناعي" كان مجرد حلم يطرحه المخرجون في أفلام الخيال حتى منتصف القرن العشرين إلا أنه أصبح اليوم واقعاً ملموساً تلجأ إليه في كثير من الأوقات حتى إن كنا في بعض الأحيان لا ندرك ذلك. في حقيقة الأمر تحديد ما إذا كانت الآلة التي نستخدمها تنسم بالذكاء الاصطناعي أمر صعب ونسبي، فلا يوجد تعريف محدد للذكاء، لكن يمكننا القول باختصار أنّ الذكاء الاصطناعي هو فرع من فروع العلم يهتم بالآلات التي تستطيع حل ذلك النوع من المسائل التي يلجأ الإنسان عند حلها إلى ذكائه (الفراء، 2012- 01-15)

نجد بأن المخرج قد كسر الحياة التقليدية المهيمنة على الوسط الفني وقام " بالدمج بينها وبين الواقع والاعتماد على تسلل الخيال إلى السياق السردي الواقعي والخلط بين مصادر المنطقية ومنابع العينية ضمن إطار مبني على التفسير " (عرفان، د.ت، ص، ص، 9، 10) فقد تفاعلت مع الأحداث الاجتماعية السيكلوجية تفاعلا عميقا وأضفت لونها الخاص المليء بأسلوب الإثارة، والتمرد.



3.3 خيبة الأمل:

ليس من المفترض أن نكون معا الآن
أنا لك ولست لك.

عبارتان في فيلم Her تدلان على انتهاء علاقة "نظام التشغيل والبطل، والملاحظ أن هذا النظام الإلكتروني هو الذي يتحكم في زمام الأمور ويتخذ القرارات، وهذا ما يتوضح أثناء رحيل كل الأنظمة، تعلم "سامانثا" البطل "ثيودور" بأنهم اجتمعوا للمغادرة وتحرير نفسها من البشر والعيش بشكل مستقل، ليغوص البطل مرة أخرى في حالته الاكتئابية مرة أخرى بعد طلاقه ورحيل تلك الآلة الإلكترونية التي عوضته عن الأولى، وينتهي الأمر بخيبة أمل لـ"ثيودور" عند اتخاذ "سامانثا" القرار بتركه حتى يتمكن الخالق من تحرير نفسه من خليقته، من خلال الاتجاه نحو مسار مختلف عكس اختيارات البشر، هنا رجع " ثيودور " إلى حالته النفسية ومصارعته لأننا الباطني لحلمه المكبوث* الذي آل إليه بعد مغادرة لكل منهما الزوجة والعشيقة الوهمية.

* أو ما تسمى بالأحلام الفظة "CRUS" وهي الأحلام التي تحتوي تفاصيل اللاوعي دون تلطيف من قبل الرقابة في تنقل صورة صادقة عن اللاوعي تحتوي على كثير من المكبوتات (نجم، 1991، ص 175).



وهكذا يتسم فيلم "Her" "بهيمنة اللحظات الأليمة والحزينة والمأساوية... فكل الشخصيات غارقة في جو من الحزن الداخلي الخاص، والهلوسات والغرائز التي يختلط فيها ما هو عادي بما هو عدواني تجاه الذات والآخر" (أشويكة، 2008، ص 121)، وما طرحه المخرج بنمط درامي مأسوي؛ يعكس خطورة الآلات الإلكترونية بشتى أنواعها، والتي بات الاستغناء عنها من الصعوبة بمكان.

يركز البعد الجمالي لفيلم "Her" على تشكيل توازن بين إطارات (les cadres) اللقطة المشهدية للاضطرابات والمكبوثات النفسية التي تعاني منها شخصية الفيلم والحياة العادية المعيشة، لذا نلفي بأن الرؤية الإخراجية عكست العالم الباطني للنفس البشرية، مقتحمة مخاطرها وأهوالها في فضاء جمالي مغاير غير معتاد عليه ولا يألفه المتلقي، كون المشاهد جريئة في طرحها وتضعنا في مواقف مصورة تحمل في ثناياها أهم تفاوتات الحياة الغامضة وتشعباتها والتي تنبعث من بواطن الفرد: الكبت، الحرمان، الصراع النفسي.. وهاته "مؤشرات دالة على ما يمرّ فيها من مشاكل، وعلامات مجازية تعطي صورة على ما يقع في المجتمع" (أشويكة، 2008، ص 135).

من الضروري الإشارة إلى مكانة الصورة السينمائية التي يستخدمها المخرج عبر الكادرات المتتالية والمتوالية والتي تعتبر جزءا مكملا ومكونا للعمل السينمائي، وهو ما يتناسب وبيئة الفيلم وإبراز الأمراض النفسية المفرطة القادرة على "الجمع بين الجسد البشري، والغرائبيات المختلفة ضمن البيئة السينمائية القادرة على استجلاب أحوال التشويق، والإثارة" (الغني، ص 154)، وهذين العنصرين تضمنهما العمل السينمائي وعملا على إبراز الحرمان والصراع العاطفي، وذلك بتورط "ثيودور" في خلق تجارب منطقية خارج التصور المنطقي، وهذا ما أعبه نفسيا في الكثير من الأحيان ومحاولة معرفة المهمات الصعبة التي اجتازها بإنجازاته المستعصية. يستنبط المتلقي المنفحص للقطات المشهدية لفيلم "Her"، بأن جلّ الشخصيات المؤداة للدور المجسد لها محرومة حرمانا عاطفيا "تعاني من إفتقادها للحميمية الأسرية مما يؤثر على نفسياتها.. وهو الأمر الذي يساهم في انطوائيتها" (أشويكة، 2008، ص 135)، وانفصامها وخروجها عن المألوف غير المرغوب فيه.

4 خاتمة

لقد دعمت التقنيات الإلكترونية والوسائط الرقمية الأفلام السينمائية، وأحدثت تغييرا كليا حديثا يواكب العصر بأساليب حديثة متطورة عكست جمالية الصورة، كما جسدت الحالات والظواهر الاجتماعية التي يعيشها المتلقي في مجتمعه.

إن السينما الرقمية هي دمج التطورات التكنولوجية مع تقنياتها والعناصر الأخرى، لإنتاج يحمل الكم الهائل من العلامات البصرية والمؤثرات السمعية الرقمية، التي تعتمد على مجموعة من الوسائط تضفي جمالية الفيلم. من بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي:

- ✓ يمثل فيلم "Her" للمخرج السينمائي " " تجربة جادة لتوظيف العناصر الماورائية، وخلق بيئة خيالية نفسية تعبر عن حالات نفسية يعيشها البطل من خلال الكشف عن الشخصيات بالصورة مؤائمة وملائمة، لنجد أنفسنا أمام بيئة تجسدية عميقة للأدوار، والممارسة من قبل "ثيودور" ضمن إطار مفعم بالتشويق والإثارة.
- ✓ لقد وفق المخرج في توظيف الوسائط الرقمية معربا عن الدلالات الأيقونية الإيحائية.
- ✓ أضفت التقنيات الرقمية صبغة جمالية ودرامية ورمزية في المشهد السينمائي للفيلم الرقمي.
- ✓ إسباغ الجدية والمتعة في توظيف الوسائط الرقمية، عكست الحالة الشعورية لدى الشخصيات الممثلة
- ✓ استغلال النص اللغوي والحواري الرقمي وتكثيفه في الفيلم.

الإقتراحات:

- ✓ البحث في توظيف مختلف التقنيات الرقمية الواسطية وتطورها؛ في المشهد السينمائي.
- ✓ دراسة التغيرات والتطورات التي أحدثتها الأفلام الرقمية دراميا وجماليا.
- ✓ أهمية دراسة التقنيات الرقمية في بناء الفيلم.

5 قائمة المراجع:

1. أندريا بريس. (2012) .بروس ويليامز، البيئة الاعلامية الجديدة، تر :شويكار زكي . دار الفجر للنشر والتوزيع، ط.1 . القاهرة.
- 2.رميساء فرحاوي .(2021- 2020) .المسرح التفاعلي، المسرح التفاعلي في عرض أسرار الحجر، رسالة ماجستير. قسم الفنون. كلية الاداب واللغات والفنون. جامعة سعيدة. الجزائر .
- 3.سليمان يعقوب الفرا.(2012). الذكاء الاصطناعي، مجلة البدر، العدد 04، الجزائر .
- 4.عبد الغني بومعزة. إطلالة على السينما -قراءة نقدية سينمائية -دار التنوير، الجزائر .
- 5.فارس مهدي القيسي .(دت) التكنولوجيا الرقمية في الإنتاج السينمائي والتلفزيوني .الأكاديمي.47
- 6.فاطمة البريكي .(دت) .مدخل إلى الأدب التفاعلي .المركز الثقافي العربي، ط.01 ،الدار البيضاء/المغرب
- 7.لوسيل جاربانياتي وببير مورلي .(2007) .المسرح والتقنيات الحديثة -مجموعة دراسات، تر :نادية كامل. مطابع المجلس الأعلى للآثار، وزارة الثقافة /مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي. القاهرة.
- 8.محمد أشويكة.(2008) . أطروحات وتجارب حول السينما المغربية، منشورات دار التوحيدي للنشر والتوزيع، ط1 . الرباط، المغرب
- 9.محمد الصاوي.(د.ت)، سعاد حسني وأفلام زمن التحولات في السينما المصرية، دار الراتب الجامعية، بيروت.
- 10.معتز عرفان .(2020) .مدخل إلى السينما السريالية .دار عرفان للنشر .
- 11.نجم خريستو. (1991) .في النقد الدبي والتحليل النفسي، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، بيروت.
- 12.نعمان عبد السميع متولي(2016) . معالم النص الالكتروني - الشعر الرقمي، الأدب الرقمي، الرواية . دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط.1
- 13.يمينة بشارف .(2018/2019) .الإخراج المسرحي بين جمالية الوسائط المادية وفن الأداء، قراءة في تجارب مسرحية جزائرية معاصرة، أطروحة دكتوراه.قسم الفنون. كلية الآداب والفنون. جامعة وهران. الجزائر .
- 14.[https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%87%D9%8A_\(%D9%81%D9%8A%D9%84%D9%85\)](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%87%D9%8A_(%D9%81%D9%8A%D9%84%D9%85)).